الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف -المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم : علم النفس العيادي
رقم:

سيرورة التفردن والانفصال لدى أطفال التوائم المتطابقة

دراسة إسقاطية عبر اختبار الروشاخ ورسم العائلة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علم النفس
تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:
* وقاف سمية

أعضاء اللجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الرتبة
		رئيسا
د.سفاري لبنى	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
		مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام:" من لا يشكر الناس لم يشكر الله" .

إنه لمن الواجب عليا قبل المضي قدما في عرض هذا العمل ،أن أحمد الله أولا وقبل كل شيء على توفيقه لي ، وثانيا أرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة " لبنى سفاري " على إشرافها الجاد والمفيد في التصحيح والتوجيه وتصويب الأخطاء ، فلها مني جزيل الشكر والعرفان .

والى كل أساتذة وإدارة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

كما أشكر كل من ساعدني على تجاوز عقبة هذا البحث ولو بكلمة التشجيع .

إهداء

نهدي هذا العمل:

-إلى من أوصانا بهما برا و إحسانا، بسهرا على تعليمنا و حثنا إلى الدراسة و أناروا لنا الطريق و ضحوا من أجلنا الوالدين العزيزين.

*كما نهدي بحثنا إلى أفراد الأسرة للأعمام و العمات و الخالات و الأخوال و إلى أقرب الناس الإخوة و الأخوات.

-إلى من ساندنا في أفراحنا و أحزاننا

- إليكم جميعا هذا البحث من بستان العلم.

فهرس المحتويات :

شكر وعرفان .....

إهداء .....

مقدمة :.....أ

الفصل الأول : .....سيرورة التفردن والانفصال

تمهيد :.....14

المبحث الأول : ماهية الذات 15

المطلب الأول : تعريف صورة الذات.....15

المطلب الثاني : الانفصال والتفردن 17

المطلب الأول : تعريف قلق الانفصال :.....19

المطلب الثاني : أهم مراحل بناء الهوية 21

الخلاصة :.....27

الفصل الثاني : .....التوائم

تمهيد :.....29

المبحث الأول : ماهية التوائم.....30

المطلب الأول : التعريف للتوائم 30

المطلب الثاني : بيولوجية التوائم 30

المبحث الثاني : سيكولوجية التوائم 32

المطلب الأول : نظرة المجتمع والأسرة للتوائم.....33

المطلب الثاني : الانعكاسات الإيجابية والسلبية في علاقة التوائم..... 34

الخلاصة :.....36

الفصل الثاث : .....الأمومة

تمهيد :.....49

المبحث الأول : ماهية الأمومة .....50.

المطلب الأول : تعريف الأمومة .....50.

المطلب الثاني : أنواع الأمومة .....50.
المبحث الثاني : أسباب الرغبة في الأمومة .....51.
المطلب الأول : الرغبة في الطفل 51
المطلب الثاني : علاقة أم طفل.....54
خلاصة :.....56
خاتمة : .....63.
المراجع : .....65.
ملخص : .....

مقدمة

مقدمة :

حياة الإنسان سلسلة مستمرة من الأحداث والتغيرات التي يمر بها خلال نموه ، فمرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الفرد فهي أساس تشكيل بنية الشخصية ، فقد إتفق علماء النفس على أن السنوات الأولى من حياة الطفل هي الأساس في تكوين شخصيته لأبعادها المختلفة المعرفية الانفعالية و السلوكية ، فالطفل في المراحل الأولى من النمو يجد نفسه عاجزا على تلبية حاجاته النفسية والبيولوجية ، لذا تعتبر الأم الشخص الأول التي يعتمد عليها الطفل في حياته والتي تحقق رغباته النفسية والبيولوجية، بينما الأب يمثل القانون والسلطة. وتلعب الأسرة دورا هاما في بناء شخصية الطفل من جميع النواحي وذلك بتلبية حاجاته المادية والمعنوية والتي تجعله يستمر في الحياة وتؤهله لإقامة علاقات اجتماعية فالأسرة ليست مجموعة من الأفراد الذين يعيشون معا بل هم يدخلون في تفاعلات وعلاقات مستمرة ومن هذه العلاقات هي العلاقة التي تربط بين الإخوة الأشقاء في الأسرة ووظائف هذا النسق يكون في مسؤوليات وواجبات الإخوة تجاه بعضهم البعض، وتشمل هذه الوظائف التدريب على المشاركة والتنافس والتكاتف والتؤازر، وهنا نخص بالذكر الإخوة التوائم، فالتوائم هم الإخوة الذين يتكونون في فترة الحمل الواحدة نفسها في رحم الأم ، ما يكون الفرق في ولادة التوائم دقائق قليلة وهناك نوعان من التوائم :التوائم المختلفة والتوائم المتطابقة ، فتكون العلاقة حميمية بين التوائم ومميزة ولها أثر كبير على تكوين شخصية كل منهما ، وفي إطار هذه العلاقة الثنائية الحميمية يحقق كل طرف تطور في قدراته النفسية من خلال إتخاذ الطرف الآخر كمرجعية في أغلب الأمور ، وهذا ما يؤدي في بعض الأحيان إلى نوع من التداخل النفسي بحيث يجد أحد التوأمين نفسه قد خرج من عالمه الذاتي وتخلى عن طريقته في التفكير ودخل بدون شعور في العالم الذاتي لتوأمه أي أنه بدأ يفكر بأسلوب شريكه ويؤدي ذلك في أغلب الأحيان إلى علاقة إنصهارية تذوب شخصية أحدهما في شخصية الآخر .

ولمعرفة سيرورة الإنفصال والتفردن لدى التوائم المتطابقة، اعتمدنا في بحثنا هذا على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : سيرورة الإنفصال والتفردن

الفصل الثاني : فصل التوائم

الفصل الثالث : الأمومة

الإشكالية :

إن أهمية عناية الأم في النمو العاطفي للولد يمكن معالجتها من زاوية مزدوجة من جهة تنظم الأم وضعية عاطفية تلعب فيها دور الميران والمطمئن والحامي ، إستجابة لحاجات الولد النفس فيزيولوجية ومن جهة أخرى ، تمكن الولد من إرصان علاقته الأولى بالموضوع وذلك بإقامة الحدود شيئا فشيئا ومن خلال تأثير الإحباطات وإزالة الوهم ، التي تدفع الولد إلى التعرف على نفسه كذو مستقل عن الموضوع الأمي (فيكتور سميرنوف ، 1985 ، ص 163).

فالطفل في علاقته مع الأم يكتشف الولد الموضوع الذي يرضي حاجاته فهذا الموضوع الأمي سيصبح النواة التي تنظم حولها التصورات النفسية لموضوع الحب (فيكتور سميرنوف ، 1985 ، ص 184).

إن التفاضل وتطور صورة الجسد نستطيع نتبين عن التفاضل من خلال مظاهر سلوكية تبدو قرابة الشهر الرابع أو الخامس من العمر إذ يعتاد الطفل وجه أمه ويبتسم له ويرى بولبي أن إستجابة الإبتسام تعد علامة تكوين الرباط الجوهري بالأم ، وحين ذاك يمكن للملاحظ رؤية علامات على التفاضل ، وأن الانبثاق خارج السمبيوز إنما يعتمد على حصل على إشباع سمبيوزي أمثل ، فإن ممايزات التفاضل تبدو في شكل شد شعر الأم والإمساك بأنفها وأذنيها ووضع الطعام في فمها ثم نراه يبتعد بنصف الأعلى من جسده مبتعدا عن الأم حينما تحمله محاولا ملاحظتها بشكل أفضل إنها علامات على بداية التفاضل فيما بين أحاسيس جسد الطفل وجسد أمه ثم يبدأ يتجه الطفل نحو إكتشاف العالم وذلك بفضل اكتساب القدرة على الحركة فتراه يبتعد على أمه يقارن بينها وبين الغربا وحينذاك تظهرإستجابة حصر الشهر الثامن (فرج أحمد فرج ،1998 ، ص 103).

وفي سن عشرة أشهر حت خمسة عشرة شهرا إذ يحدث تقدم متزايد في الإستثمارات الخاصة بالأداء الحركي ، ونرى الطفل حينذاك في قمة حالة حب العالم وحب الموضوعات غير الحية ، عالم مختلف عن أمه إلا أنه إمتداد لحبه لها وأن ما يساعد على إنبثاق مرحلة

الميران هو القدرة على المشي التي يكسبها الطفل ، وتضفي ماهر المشي أهمية قصوى بالنسبة لعملية التفرد بحيث أن نظرة للطفل تختلف فهو يدخل عالما من منظور جديد ، إذ يواجه مشاعر لذة جديدة كما يواجه الإحباط ويمارسه بإرادته فحسب خبرات انفصاله عن أمه يهدد تقديره لذاته وحبه لنفسه كما يهدد إحساسه بالقدرة المطلقة السحرية وينشأ وبالتالي إضطرابات وأعراض مرضية ومشاكل تتعلق بالوظائف الحيوية للطفل مثل النوم واتجاهات متزايدة بالمطالبة ، ويمكننا أن نجد حينذاك إضطراب في العلاقات بالأم تتسم بالعداء وفترات طويلة من البكا والسلوك السلبي والتدميري تتناوب مع فترات من التقارب في أوقات غير مناسبة ، ونجد الأم نفسها في حيرة إزاء طفلها الذي يبدي سلوكا شديد التناقض فيتراوح فيما بين الإستقلال عنها والالتصاق بها. ويتضح لنا ان هناك عمليتين مكتملتين لبعضهما البعض أعني الانفصال – التفرد (المرجع السابق، ص 105) .

إن دوام الموضوع يستمر في الوظيفة مع النمو اللاحق ولنقل أننا نشهد أثناء السنة الثالثة علامات على البزوغ شكل من تمثل دوام الموضوع وعلامات على تفاضل لا رجعة فيه ، و أن المهمة الأساسية لثبات الموضوع هو الحصول على مشاعر بالتفرد الدائم ثم الحصول على دوام الموضوع ، وهذه الأنماط الوظيفية تكون بمثابة العلامة على حدوث تطورات مختلفة وخاصة في مجال الاستدخال ، ويمكن في النهاية أن يصبح ثبات الموضوع أمرا واقعا بفضل إستدخال تمثل الموضوع المتكامل والأجزاء الطيبة والرديئة وتحدث التحام في دفوعات تحمل موضوع من العدوان ، وأثناء هذه المرحلة يحصل الطفل على الإحساس بالذات ، وأن استدخال الأم بوصفها مشبعة للحاجات والرغبات هو الذي يسمح للطفل بالعمل وحده ويصبح بالتدريج حاملا لمناعة ضد أشكال الحصر المرتبطة بإنفصاله عن أمه (فرج أحمد فرج ، 1998 ، ص 107).

فالاتحاد الأولي بين الولد وأمه يعود لعدم البلوغ الإحيائي والعاطفي للمولود الجديد ، فالإنفصال يتم في نسق طبيعي من التفردن و يؤدي إلى توطيد العلاقة الغيرية . فالأمر لا يتعلق بالانفصال صدمي ولكن بمرحلة تطورية يشعر الولد فيها بلذة الحصول على إستقلاله النسبي بفضل وجود الأم المطمئن ليبيدويا فالتفردن والانفصال هما نسقان متداخلان وليس

متزامنين بالضرورة فالتفردن يعني إكتساب النفسي الداخلي ، بينما الإنفصال يستمد إلى التمايز وإكتساب الحدود وإعتناق الفرد (فيكتور سميرنوف ،1985 ، ص 184).

كما علاقة الطفل بإخوته تعد من المحاور البالغة الأهمية في تكوين شخصية الطفل وتمايزه جنسيا وإدراكه لذاته وللآخر حيث يرى باكون أنه في ظل التفاعلات الأخوية ، التي هي عبارة عن نوع خاص من التنشئة الإجتماعية تشكل بعض معالم شخصية الطفل كما أنها تشكل نماذج ينقلها الطفل فيما بعد خلال تمدرسه وفي حياته الإجتماعية لعقد علاقات مع محيطه وفق ما كانت عليه علاقات مع إخوته فشخصية الفرد بتشكيل أسرته وترتيب أفرادها ، وينمو كل فرد منها حيث يقترح بعض الباحثين والون مثلا تحليل الطفل إنطلاقا من تميزه تدريجيا بين الأنا والآخر وهذا التمييز يرتكز أساسا على المقارنة التي تقوم بها بين سلوكاته وسلوكات الإخوة الأكبر والأصغر منه ولذلك فإن كل مكانه داخل النسق لها خصوصيتها ، وهو ما يدفع بالمختصين إلى البحث عن مرتبة الطفل بين إخوته عند دراسة الشخصية "الطفل يجد مكانته داخل أسرته عند إلتقاء محورين عاطفيين ، المحور العمودي فيما يخص علاقته مع) الأبوين والمحور الأفقي الذي يخص علاقته مع إخوته" , marc ,E picard,D,1989,p188

وهنا نرتكز على علاقة الإخوة التوائم فالعلاقة التي تجمع بين التوأم الذي ينشأ في الرحم الواحدة (التوام المتطابق او الحقيقي les jumeaux monosygotes)، في حالة التشابه الشكلي يصعب عليه التفريق بين الشقيق وشقه التوأم الآخر ، والبعض الآخر يستغرب من حالة الترابط الروحي والفكري بينهما ، لكن غالبا ما يرتبط التوائم إرتباطا عاطفيا ونفسيا يجعلهم يشعرون بالآلام بعضهم البعض ، يصل أحيانا لحد وجود حالة من الخاطر التخاطر حيث يشعر كل منهما بمشاعر الآخر مما يدفعه أن يشاركه في الآلام والفرح.

فهم يفهمون بعضهم البعض ، ويكملون بعضهم البعض ويكونوا متكاتفين ذاتيا ولا يبذلون نفس الجهد الذي يبذله غير التوائم لفهم محيطهم ، فالتوائم غير المتماثلة تحدث نتيجة الإخصاب لبيويضتين وبذلك ينمو الجنينان أو الأجنة مستقلة عن بعضها البعض تماما ولكل جنين مشيمة خاصة به (زيتون ، 2005 ،ص 441) وأما التوائم المتطابقة تحدث نتيجة

تلقيح بويضة واحدة بواسطة حيوان منوي واحد ، تنقسم إلى قسمين وينمو كل قسم مكوننا جنينا مستقلا وفي هذه الحالة تتصل هذه الأجنة بمشيمة واحدة .

السؤال الرئيسي :

1-ما هي خصوصيات سيرورة الإنفصال والتفردن لدى التوائم المتطابقة ؟ بعكس التوائم الغير متطابقة

1-هل يوجد إختلال في سيرورة الإنفصال والتفردن لدى التوائم المتطابقة ؟ بعكس التوائم الغير متطابقة

2-هل هناك اختلال في سيرورة الإنفصال والتفردن لدى التوائم المتطابقة ؟ (سؤال مكرر) ما هي مظاهر اختلال في سيرورة الإنفصال والتفردن لدى التوائم المتطابقة ؟ بعكس التوائم الغير متطابقة

الأسئلة الفرعية :

1-ما هي مؤشرات الإنفصال والتفردن لدى التوائم المتطابقة عبر المقابلة واختبار الروشاخ ورسم العائلة؟

2-هل هناك تأثير على سيرورة الإنفصال والتفردن عبر المقابلة وإختبار الروشاخ ورسم العائلة ؟

فرضيات البحث :

الفرضية العامة :

تتميز سيرورة الإنفصال والتفردن لدى التوائم المتطابقة بعكس التوائم الغير متطابقة باختلالها في هشاشة الهوية و القواعد النرجسية للذات ؟

الفرضيات الجزئية :

الفرضية الجزئية الأولى:

صورة أمومة مهددة مرتبطة بالغياب ، صعوبة في المزيج ام/طفل بدلا من علاقة ثنائية حصرية نجد علاقة ثلاثية قابلة للتبادل و بالتالي صعوبة في الخروج من الانفصال تفردن ، التقمص المتبادل ، التقمص المطابق (identificaton identique)

الفرضية الجزئية الثانية:

حضور الأخ التوام من جهة مطمان

الفرضية الجزئية الثالثة:

حضور الاخ التوام و من جهة مهدد

- قد ترتبط مراحل سيرورة الإنفصال والتفردن لد التوائم المتطابقة بنوعية العلاقة أم طفل التي تعتبر أهم مرحلة في حياة الطفل .

- قد ترتبط مراحل سيرورة الإنفصال والتفردن لدى التوائم المتطابقة بالوراثة التي تصبح نفس الجينات عامل أساسي .

أسباب إختيار الموضوع :

هناك عدة أسباب دعت إلى تناول هذا الموضوع ومن بين هذه الاسباب مايلي :

1-السبب الرئيسي الذي دفعنا لإختيار هذا الموضوع هو الإشكالات التي تحدث للتوائم المتطابقة فيما يخص صعوبة الإنفصال والتفرد عن بعضهما البعض وممارسة حياتهما الطبيعية كباقي الإخوة الأشقاء وعدم التقبل الإبتعاد عن بعضهما البعض .

2-قلة البحوث والدراسات التي تمت بدراسة سيرورة التفردن والإنفصال لدى التوائم المتطابقة .

3-إثراء الدراسات السابقة في هذا الموضوع وتوفير قاعدة للباحثين والمهتمين بفئة التوائم المتطابقة.

أهمية الدراسة :

- ان هذه الدراسة جاءت لتسلط الضوء على الأهمية البالغة لموضوع سيرورة الإنفصال والتفردن لد التوائم المتطابقة في مجال علم النفس .

- لفت انتباه المختصين في علم النفس للإهتمام بهذه الفئة على الصعيد النفسي

- معرفة حدود الذات الاخر لدى التوائم المتطابقة .

أهداف الدراسة : (الأهداف هي اعادة صياغة للفرضيات)

تهدف هذه الدراسة في الأساس للوصول إلى :

- معرفة العلاقة بين التوائم المتطابقة وحدود الإنفصال التفردن لديهم .

- معرفة سيرورة الإنفصال والتفرد لد التوائم المتطابقة وتأثيرها على كل منهما على صورة الذات .

- معرفة تأثير التنشئة الاجتماعية على سيرورة الإنفصال والتفردن لد التوائم المتطابقة الذي يعتبرهم المجتمع على أنهم شخص واحد .

التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة :

المفاهيم الأساسية :

الذات : مصطلح استخدم في التراث الأنجلوسكسوني يشار به إلى الإستثمارات في تمثلات الذات ، وقد أستحدث هارتمان مفهوم الذات بوصفها ظيفة لا غنى عنها للأنا ، وتختلف عنه ، فالأنا كسب يحدث بناءا على وظائف مختلفة ، أحدها في الذات الذي يتأثر بالصورة التي يطورها الفرد وستبقي عليها لنفسه ولانشطته وأن الذات تعد تعبير عن النرجسية ولكن

تطورها يعتمد على العلاقة بالموضوع وقد بينت ماهلر أن الذات تتكون إبتداءا من نواة سمبيوزية حيثما تمتزج صورة الذات في صورة الأم .

السمبيوز: مصطلح خاص بعلم البيولوجيا ويشير إلى تعايش معضدتين (تكافلي).

مهديات : علامات أو إشارات يبعثها الوليد وتهدي الأم لفهم مطالبه.

الإنفصال : يشير إلى إنبثاق الطفل خارج الإلتحام السمبيوزي .

التفرد : يشير إلى الإنجازات التي تدل على إمتلاك طفل للمرة الأولى لمميزاته الخاصة الفردية ، ومن المعروف أن هاتين العملتين من التطور النفسي متحدتان لكنهما ليستا متشابهتان ، فتطورهما لا يتم بالضرورة على نحو متلازم فقد تستبق إحداهما الأخرى وقد تتباطئ واحدة عن الأخرى .

المنادي : تعني منفرد ولكنها في فلسفة ليبينتس تعني كائنا يحتوي على كل مكونات الوجود منفصلا عن غيره من هذه الجواهر المتشابهة .

الدراسات السابقة :

أثبتت الدراسات أن الحتمية الوراثية فيما يخص السمات والتجمعات البشرية ، وهذا الأمر معروف من دراسات التوائم المتطابقة وغير المتطابقة ، إن التوائم المتطابقة هم أشقاء عاديون تصادف أنه الحمل بهم في الوقت عينه ، ويوجد بين فردي التوائم غير متطابق من إختلافات ما يوجد بين أي شقيقين عاديين أن التوائم المتطابقة فيأتي من بويضة واحدة مخصبة انقسمت إلى جنين متماثلين من الناحية الوراثية ، وقد ثبت وجود تشابه أكبر بين التوائم المتطابقة مقارنة بالتوائم غير متطابقة فيما يخص العديد من السمات وهو الأمر الراجع بشكل مؤكد تشابه الوراثي بينهم بطبيعة الحال .(تشارلز وورث ، ص 76).

1-دراسة بعد الحرب العالمية الثانية :

الشخصية الرائدة في بحوث التوائم المتطابقة بعد الحرب العالمية الثانية قام بها برت كانت لعالم النفس التربوي برت ، الذي قال بأنه قام بدراسة 53 زوجا من التوائم ، ممن تربوا

بشكل منفصل ، ركز برت على الذكاء الموروث والذي تم قيامه عن طريق إختبارات معدلات الذكاء IQ ، وتوصل إلى أن تأثير الجينات أقوى من تأثير البيئة ، لكن من سوء الحظ بالنسبة للمؤمنين بالحتمية الوراثية ، وقد تبين أن برت لفق بعض معلوماته بعد ذلك التعاظم تأثير الحتمية الوراثية في الستينيات قرن العشرين مع تفكك الشفرة الحديثة ونمو علم الأحياء الجزيئي ، وتعزز هذا التأثير عن طريق الدراسات الجديدة عل التوائم أهمها كان دراسة " التوائم مينيسوتا 1400 زوجا من التوائم المتطابقة والتوائم الإخوة ، بما في ذلك التوائم التي إنفصلت مباشرة بعد الولادة ، وجدوا لغزين أن التوائم المتطابقة المنفصلة أظهرت تماثلا مذهلا في العديد من الخصائص المتنوعة ، مثل الإحساس بالرخاء ، السيطرة الإجتماعية ، الإنعزال ، العدوان والإنجاز .

ووجدوا أيضا إرتباطا قويا في مستويات الذكاء إلى مستور مطابق تقريبا ، وكان هناك أيضا بعض التشابهات الإستثنائية المفاجئة عبر سبيل المثال هناك توأم يدعى كل منهما "جيم " انفصل بعد الولادة ، وأظهر الإثنان تشابها مذهلا في تاريخ حياتهما ، فكلاهما عاشا في منزل منعزل ، وإهتم كليهما بسيارة سباق القديمة ، إمتلاك كلاهما ورشات عمل قاما فيها بصناعة طاولات نزهة مصغرة أو كراسي هزازة مصغرة كما كان التاريخ الصحي لكليهما متشابها .

2- دراسة غالتون :

مسألة الطبيعة والتربية من خلال التوائم المتطابقة فقد رأى أن التوائم المتطابقة تملك نفس التركيب الوراثي في حين أن التوائم غير المتطابقة لا تزيد في تماثلها عن الإخوة والأخوات العاديين ، وبالفعل فقد وجد تشابهات مذهلة في مجموعة كبيرة من الخصائص بين التوائم المتطابقة بما في ذلك بداية المرض وحتى وقت الوفاة .

3- دراسة دومينور ورفاقه 1969 :

لقد أجريت دراسات الإبداع على أساس جيني بإستخدام السلوك الجيني مثلا بارون في 1972 يقوم على إفتراض هنا على أن بالإمكان إستنتاج المساهمة الجينية في بعض الظواهر

(اي الصفة الظاهرة أو مقدرة لظاهرة) من خلال مقارنة التوائم المتطابقة المتامثلتين جينيا 100 %مع التوام الأشقاء غير متطابقين أو مع أي أخوين عاديين تبلغ درجة الشبه بينهم 50 % فقط ويمكن على الأساس موازن لذلك مقارنة الآباء وأبنائهم الطبيعيين مع الآباء وأطفالهم بالتبني .

إن الاإفتراض هنا هو أن الطفل يتقاسم من جينات أبويه الطبيعيين ولكن إذا تمت تنشئة في بيت آخر ، فإنه يتقاسم البيئة معهما . وتشير الدراسات التي استخدمت هذه الأساليب و مقاييس الذكاء إلى أن ما يقارب 80 % من ذكاء التائم المتطابقة الذي تمت تنشئتهم في بيئات منفصلة كمؤشر مباشر لقياس القابلية للتوريث .

كما قام نيكولز عام " 1987 " "وولر" ورفقائه لمراجعة كل الدراسات المتعلقة بالتوائم والإبداع وخلصو إلى أن 22 % تقريبا من التباين في التفكير التباعدي يعزى إلى تأثير الوراثة ودرس وولر ورفاقه سنة 1993 من قائمة أخرى مؤشرات القدرة الإبداعية لحوالي 157 توائما نشأو في بيئات منفصلة وكان مؤشر القابلية للتوريث 0,54 مما يشكل إسهاما ملحوظا في الإبداع وخاصة الشخصية الإبداعية وبالمقابل كان معامل الإرتباط بين التوائم غير المتطابقة 0,02 فقط .

كما تطرح دراسات التوائم وأطفال التبني إفتراضات غامضة عديدة فمثلا في الدراسات التي تقارن التوائم المتطابقة الذين نشأو في بيئات منفصلة مع الإخوة الذين نشأو مع بعضهم بعضا ، هناك إفتراض بأن التوائم المتطابقة لن يشتركوا في البيئة ، وبالتالي فإن أي تشابه في معمالات ذكائهم أو شخصياتهم أو إبداعهم إنما يعود إلى التشابه الوراثي (شفيق فلاح علاونة ، 2011 ، ص 99).

4- دراسة folstin et rutter 1978 :

وجدا في دراستهما ل 11 زوجا من أطفال التوائم المتطابقة دلت على أن بعض الحالات التوحد تعود إلى العامل الوراثي الجيني وتزداد نسبة الإصابة بين التوائم المتطابقة أكثر من التوائم الأخرى ، إن التوحد يزداد لدى التوائم من بيضة واحدة ووجد أن هناك تأخر في

الجانب اللغوي والمعرفي وبلغت نسبة التوحد في التوائم المتطابقة 82 % و 10 % من التوائم غير المتطابقة ومن المعرف أن التوائم المتطابقة تشترك في نفس التركيبة الجينية .

وأكد هذه النتيجة سنة 1989 steffenburg عندما وجد أن 91 % من التوام المتطابقة لهم نفس الأعراض (سوسن شاكر الجبلي ، ص 1965).

5- دراسة skreet سنة 1993 :

قامت هذه الدراسة على التوائم المتطابقة في تفسير إضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ptsd فقد وجد إتفاقا أكبر في إضطراب ptsd بين التوائم المتطابقة بالموازنة مع التوائم الأخوية غير متطابقة وإستنتج skreet وزملائه بأن النتائج تدعم فرضية مساهمة الوراثة في تسبيب إضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ، كما توصل (trueete al) 1993 إلى الإستنتاج نفسه من دراسة أجريت على عينة أكبر من التوائم إستهدفت التعرف على التأثيرات التي يحدثها التعرض إلى المعارك ، فوجد أنه نسبة الإتفاق أكبر بين التوائم المتطابقة مقارنة بالتوائم الأخوية .(فاطمة عبد الرحيم ، 2011 ، ص 111).

صعوبات الدراسة :

- تفشي جائحة كورونا في الوضع الحالي مما جعل إلغاء المقابلات البحثية التي تخص الجانب التطبيقي
- نقص كبير في المراجع حول هذا الموضوع.

الفصل الأول

سيرورة التفردن والانفصال

تمهيد

المبحث الأول : ماهية الذات

المطلب الأول : تعريف صورة الذات

المطلب الثاني : الانفصال والتفردن

المبحث الثاني : الإنفصال والهوية

المطلب الأول : تعريف قلق الانفصال

المطلب الثاني : أهم مراحل بناء الهوية

الخلاصة

تمهيد :

:

إن الرعاية التي يتلقاها الطفل من طرف الأم ،هي أن يحتاج كل طفل إلى وجود شخصي ، حيث يبدأ بإنشاء ما يسمى بالإحساس بالاستمرارية الوجود وعلى هذا الاستمرار يمتلك الطفل فردانيته ،كما "أنا" الأم يدعم "أنا" الطفل ويجعله قويا وثابتا وفي الأخير يتحرر "أنا" الطفل من "أنا" الأم ، يستقل عنها على المستوى العقلي ،وهذا يعني يختلف عنها وبذلك يشكل ذات شخصية مستقلة مما يجعله سويا في سلوكه ومتوازنا قادر على مواجهة العالم الخارجي .

المبحث الأول : ماهية الذات

المطلب الأول : تعريف صورة الذات

1. **التعريف اللغوي للذات** : هي هوية كل شخص و ماهية أي كيف يقيم نفسه و كيف يقيمها الآخرون

هي تشكيلة التي تجعل المرء ان يكون كما هو بالضبط للعبه لأدوار متعددة و متفاضلة و بنفس الوقت لاستطاعته التأمل حول نفسه و قدرته على ملاحظة ذلك .

هي الصورة التي يملكها الفرد عن نفسه و بمقتضاها يتصرف لان الاخرين يتطلبونها منه (مدحت محمد أبو النصر ، 2012 ، ص 21)

2. التعريفات النفسية حول مفهوم الذات :

فقد كان وليام جيمس سنة 1890 من بين اوائل الذين تحدثو عنه حيث يعرفه على ان مجموع ما يطلق عليه الفرد ملك لي ليس لجسمه فقط بل قدراته الجسدية ثيابه و منزله زوجه و اطفاله اصدقاؤه سمعته عمله ارضه و جياده يخته و رصيده في البنك و قد قام و لويام جيمس تتقسم مكونات الذات الى اربعة عناصر و هي :

1-**الأنا المادي:** او الجسم و كل ما يقع تحت ملكيته مثل الأولاد و السكن

2-**الأنا الاجتماعي:** و يتمثل في المكانة لجتمعية لتي يحتلها الفرد بين اقرانه

3-**الأنا الروحي:** و هو يشكل مجموع القدرات الجسمية لعقلية و لملكات و الانفعالات الذاتية للشخص

4-**الأنا الصرف:** و هو صعب التحديد و الهوية او الترابط بين كل الذوات المذكورة وكان ويليام جيمس يولي أهميته للانا الاجتماعي مشيرا الى ان الفرد يلتقي صورا عن ذاته من طرف المحيط الذي يتعرف به و هناك تنظيم تسلسلي بحكم العلاقة بين الذوات المختلفة فالانا الروحي هو القائد يليه الانا المادي

و اهتم بلدوين سنة 1897 بالذات الاجتماعية و اطلق عليها اسم و هو الذي يشكل العلاقة بين و هو الفرد المفكر او العارف بذاته (كيف ارى نفسي و ما افكر عنها) و و هي المعرفة الخاصة بالاخرين كيف ارى الاخرين و ما اظن انهم عليه و يتم بناء ثنائيا منذ الطفولة و يشكلان الشخصية الاجتماعية اما كولي فقد تحدث سنة 1902 عن الذات كمراة

حيث انها متجذرة من خلال الصور التي يبعثها لنا الآخرون فالأخر هو مرآة اجتماعية تسمح للفرد ان يتعرف على نفسه يحس بها و يقيمها. الذات لدى فرويد:

و من منظر سيقموندفرويد فان الذات اوالانا هي الجانب الشعوري من الشخصية و هو الجزء الذي يواجهه العالم الخارجي و يتاثر به و تشارك عدة عوامل في تكوين الذات مثل الذكاء و درجة الاتزان الانفعالي للفرد و الذات تشعر بضغط لهو الرغبات النزعات و الغرائز كما تدرك ظروف كما تدرك البيئة التي يعيش فيها الفرد وتعمل كهمزة وصل بين الاثنين و تحاول التوفيق بينهما على اساس الاشباع بعض الرغبات" **الهو**" التي تتفق مع تقاليد المجتمع و تجنب ما لا يتفق مع تقاليد و نظم المجتمع (مدحت محمد أبو النصر، 2012 ، ص 21)

و قد ادخل فرويد سنة 1921 مصطلح التماهي كاول مرحلة لبناء العلاقة العاطفية مع الموضوع و في بناء الانا و الاتصال مع الاخرين فالانتماءات الجماعية تساهم في المثل الاعلى للانا و هذا ما يسمح للبعد الثقافي للهوية ان يعزز النرجسية التي تتغذى على المثل العليا للجماعة فالجماعة يمكن ان تكون سندا لصورة القوة و التفوق احسن من فرد معزول و فرويد يشير ان الانا الفردي يشير على الانا الاعلى للوالدين الذين بدورهما يتاثران بالثقافة و معايير المجتمع .(مدحت محمد أبو النصر ، 2012 ، ص 21)

الذات عند وينيكوت :

اتساقا كذلك مع الأفكار التحليلية يشير وينيكوت الى الذات الحقيقية والذات غير الحقيقية أي الذات المزيفة توجد عند كل انسان في كل المراحل الصحية السليمة المتمثلة في تركيبة شخصيته التي يواجه بها مختلف المواقف الاجتماعية وقد تكون الذات هذه ذات مزيفة في الحالات المرضية الثابتة وكأنها حقيقة ومن ثم تختفي الذات الحقيقية هذه الذات المزيفة تنتج من مواقف الاولى للأم التي لم تكن جيدة

بما فيه كفاية ومن ثم لم تتمكن من الاحساس بحاجيات رضيعها فان علاقة الأم بالرضيع تكون من الأهمية بما كان خلال السنة الأولى .هذه الأهمية تثبت نفسها بملاحظة الاضطرابات التي تنتع عن العلاقة التي تكون سيئة اصلا في هذا الصدد يؤكد سبيتز أن العلاقات الأولية والايجابية بين الطفل وأمه من شأنها أن تجعل الطفل يقع ضحية السلوك

الجانح مستقبلا مما جعل بعض المجتمعات الى تحضير الأمهات بالاهتمام بأطفالهن في بيوتهن والسهر على تنشئتهن تنشئة سليمة

فالمسألة لا تتعلق بوجود الأم بشكل مطلق اي مجرد وجود الأم فقط بل المسألة تتعلق بنوعية الأمومة التي تمارسها الأم مع الطفل حتى يتحقق ارتباطا وتعلقا قويا آمنا بها ومشبعا له فما يحتاجه الطفل أساسي هو عملية الأمومة أكثر من الأم بالذات وبالتالي يصبح المطلوب هو ما يطلق عليه" وينيكوت"الأمومة الكافية الجيدة

ويقرر" بوبلي"أنه من الضروري لضمان الصحة العقلية والنفسية للطفل أن تقوم بينه وبين أمه "أومن تقوم مقامها بصفة دائمة "العلاقة دافئة مستمرة وأن هذه العلاقة المتشابكة السخية من الأم التي تتنوع بطرق لا حصر لها باتصاله بأمه واخوته وأخواته هي التي تؤثر على نمو الطفل العقلي والخلقي والاجتماعي وذلك نجد للأم دورين مزدوجين أحدهما بيولوجي والآخر وجداني ويتحول الطفل عبرة علاقته بأمه من الدور "البيولوجي" الى الدور الوجداني الذي يمثل أول علاقة اجتماعية ووجدانية بآخر (الأم) ثم يتدرج منها الى المرحلة التالية حيث تتطور العلاقات الاجتماعية الاخرى للطفل فعلاقة الحب المستمرة مع الأم ضرورية اذا ما تزيد للطفل أن يصبح قادرا على تشكيل روابط ذات دلالة ومعنى مع الأفراد الآخرين فنحن نحتاج الى تعلم الحب ونستطيع أن نمارس ذذلك فقط في علاقة مطمنة آمنة مع الأم .(رضوى الفرغلي ، 2012، ص 61).

المطلب الثاني : الانفصال والتفردن

نظرية ماروغريت ماهلر :

العملية الكاملة محكمة "بخطين من النمو"التي تنشأ ضمن الاتجاهات الفطرية حتى النضج واحدة تؤدي الى الانفصال وتأخذ بعين الاعتبار والتطور نحو التمايز تكون الحدود والانفصال مع الأم والآخرين تؤدي الى التفردن والأخذ بعين الاعتبار الوظائف المستقلة ادراك.ذاكرة.قدرات معرفية .....الخ مطابقة مؤقتة بين هذين السطرين (الخطين) من النمو الضرورية .

يجب أن يكون النضج فيزيولوجي الجسدي التي تجعل الطفل قادر على التحكم الذاتي والاستعداد لاحتماله يشكل الوعي.

بالموازاة مع تنظيم التصورات "الموضوع الليبيدي"وتطور مفهوم "الذات "لنفسها مرتبطة باكتساب المشي والوظائف المستقلة للأنا.

ضمان النجاح للسيرورة هو المحيط المقدم من طرف الأم في تواجدها الجسدي والانفعالي يجب أن يتوافق بشكل كامل مع تطور الطفل (مارغريت س ماهلر)حددو في السيرورة اربع مراحل (مقسمة لمراحل وسيطية)المرحلة الأولى تبدأ قبل نهاية المرحلة المزيجية

المراحل مرتبطة عبر نتائج مراحل الاستثمار الليبيدي المرتبط بالنضج كل واحدة منها متميزة بعمق حالة معينة بين الأنا التي تنعكس على السطح في سلوكات الطفل الملاحظ لهذه السلوكات وتطورها يمكنه اذا أن يستعملها كمعلم ونقطة دخول (السير النفسي العميق في طور التكون)

-فيما يتعدى الدراسات الاخذ بعين الاعتبار بصورة موضوعية مواقف الأم وردود فعل الطفل فان سلسلة من الأعمال خصصت لعلاقة الحب الأصلي في الثنائية كل هذه الأبحاث تحاول ابراز الانبثاق الذي يخفف تدريجيا من الترابط الوثيق المتبادل الأولي فالوصول الى مقام الاستقلال الاحيائي والعاطفي يقول الطفل الى أن يتأكد شيئا فشيئا في فردانيته (مدحت محمد أبو النصر ، 1985 ،ص 187).

تحدد ماهلر من خلال دراستها للذهان في الطفولة العجز الأساسي في الوظيفة النفسية لهذه الحالات على أنه اضطراب ف الهوية وهذا الاحساس خصوصا هو الذي يضطرب بشدة لدى الطفل الذهاني كما يحدث اضطرابا شديدا في تمثيلات الذات وبالمثل تمثلا الموضوع.

وتقرر المحللة أن الاخفاق الأساسي في حالات الذهان في الطفولة انما يمكن في اضطراب شديد في الاحساس بالهوية وتقوم الصياغة الآتية بتقدم الطفل تقدما ملحوظا على سلم الارتقاء النفسي فيما يطلق عليه- **عمليات الانفصال التفرد**- بحيث تسمح له بانبثاق خارج الاطار السبموزي وهي عمليات تفضي بالطفل أثناء السنة الثانية والنصف على وجه التقريب الى الاحساس بالهوية المتفردة الا ان هذه العمليات يخفق فيها الطفل الذهاني.

وهكذا تفترض ماهلر أن دراسة عمليات النمو السوي التي تنتهي بالاحساس بالهوية انما يؤدي الى الوصول الى البرهان الحاسم على صحة افتراضها بالشمولية السمبيوز وافتراضاتها المتعلقة بنمو الاحساس بالذات وبالمثل فان دراستها التي كرستها في البحث في الأمل السمبيوزي دفعها الى دراسة أزواج من الأمهات بصحبة أطفالهن من الأسوياء باحثة عن البرهان الذي يفقد افتراضاتها بشأن تقلبات عمليات الانفصال –التفرد-وهكذا بدأت ماهلر خطة البحث واستغرقت عدة سنوات محاول البرهنة على صحة افتراضاتها بشأن عمليات الانفصال التفرد واضعة في اعتبارها (الاضطرابات النفسية عند الطفل)

أهمية الملاحظة المباشرة في كل أبحاثها ولكنها الملاحظة في الاطار الخاص بافتراضات التحليل النفسي الأساسية التي تعتمد أساسا على قانون الانتباه

واذا كان لنا نعتبر مفاهيم ماهلر من الذاتية السوية أو السمبيوز السوي مراحل أساسية من النمو السوي قد توصلت اليها بناء على اعادة البناء فإن تطور التفرد والانفصال قد درستها بالملاحظة المباشرة ومن ثم فإن المراحل الفرعية التي وضعتها ينبغي أن تصنف تبعا لمستوى تنظيري يختلف من حيث أنها قد توصلت اليها بالضرورة من خلال الملاحظة وفيما يلي وصفا تلخيصا لمنهج البحث (فرج الله أحمد فرج ، 1998، ص25)

المطلب الأول : تعريف قلق الانفصال :

يعرف بولبي أنه حالة من الوعي بخطر الفقدان ولاينطبق ذلك على الانسان فقط وإنما الحيوان أيضا (أبو زيد2003 ، ص 83)

كما يعرفه سبيتز على أنه أهم مظاهر القلق الطفلي والذي يعبر عن الخوف من فقدان الموضوع الاشباع المادي والوجداني أي الأم واستجابات الطفل المتميزة لوجه الأم ابتداءا من منتصف السنة الأولى يدل على بدايات هذا القلق اذ يبين وجه أمه من بين سائر الوجوه فهو يعبر يذلك عن الارتباط الوجداني بها ويعاني قلق فراقها أو الابتسام لحضورها (فيكتور 2002).

ويعرف ماركس قلق الانفصال على أنه :

استجابة للضغوط ولمشاعر التهديد لفقدان موضوع الحب ويعد الأسى نمطا من رد فعل الانفصال (أبو زيد 2003 ص 83)

قلق الانفصال عند الطفل :

يعتبر قلق الانفصال من المراحل العمرية التي يمر الطفل بها خلال السنوات الخمس الأولى فالطفل نتيجة تعرضه لعدة انفصالات في هذه المرحلة يصاحبه قلق جراء كل انفصال وذلك ابتداءا من صدمة الميلاد مرورا بالفطام ثم قلق الشهر الثامن والأخير دخوله الى الروضة ولكن سرعان ما يختفي بعد السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل (أبو زيد 2003 ص 83)

تعريف الهوية :

عرف بلوخ وآخرون أن الهوية تعد حالة كينونة المتاطبقة باحكام ، ومتماثلة الى حد التطابق التام أو التشابه المطلق والكينونة هنا تتعلق بالشيئ المادياً وبالشخص الانساني، ويمكن أن نستخلص أن الأمر يتعلق بالتطابق التام ما بين باطن الشئ وظاهره أو بالتماثل التجليات الظاهرة لأي كينونة مع جوهرها (bloch ,1992,p 259) العميق بلا انفصام أو انشطار مهما كان ضئيلا

التعريف النفسي للهوية :

تستعمل الأبحاث الأنجلوساكسونية مفهوم الذات للتعبير عن الهوية ، ويعد ويليام جيمس من الأوائل الذين استعملوا هذا المفهوم حيث اعتبر الذات " أنها مجموع كلي مما يستطيع الفرد أن ينسبه لنفسه " .

وأوضح محمد عبد الجابري أنه " لاهوية من دون وجود وشعور بذلك الوجود ، وهذا يقوم على وعي للذات وينطوي على إدراك لتمايزها عن الآخر ولخصوصيتها في آن معا ، مهما كانت درجة ذلك الإدراك حتى ولو كان إدراكا أوليا أو بدائيا (محمد الجابري ، 1976، ص 722).

المطلب الثاني : أهم مراحل بناء الهوية

1-الهوية الجسمية :

الجسم هو السند والقاعدة للشعور بالهوية ، وعندما يستطيع الطفل تحديد الإحساسات والضغوط والانفعالات في جسمه يتمكن عندئذ من التمييز بين الذات والآخر ، والتعرف على الآخر من خلال مظهره الجسمي واحتكاكه مع الأشخاص الذين يقومون برعايته ويعي الحدود الخارجية من جسمه ومن احساساته الداخلية (من الجوع والعطش والإخراج وغيرها) .

كما تطبع صورة الذات من بالمثيرات النزوية والعاطفية التي تقوم باستثمارها ، فهي تمثل تصورا يتطور ويبنى تبعا للتطور الزمني واحساسات اللذة والألم التي ترافقها .

وهو الأمر الذي يؤكده شيلدون بقوله " يرتبط الليبيدو النرجسي بصورة متلاحقة مع مختلف مناطق صورة الجسد ومراحل تطور الليبيدو ، ومن ثم فإن نموذج الجسم يتغير باستمرار " .

ومن جهته أشار بياجي الا أن الطفل بين ستة أشهر وسنتين – وبعد أن يعي احساساته الخاصة – يعلم بالتدريج الاحساس والادراك بوجود محيط لا أنا الذي يمثل المواضيع والأشخاص ، وليحقق ذلك فهو بحاجة الى أربعة أصناف مكونة للواقع (الفضاء والزمن والموضوع والسبب) ، حيث توصل الى أن مفهوم الموضوع الثابت يعد أساس مفهوم الهوية ، لأنه يعتبر انطلاقه لكل تمايز بين الذات والآخر .مع العلم أن هذه الهوية الجسدية هي هوية جنسية أيضا ولا تكتسب فقط اكتساب الجنس العضوي وإنما من خلال تقمصات الطفولة القائمة على عقدة أوديب والتي تحدد وفق محددات الذكورة والأنوثة الموجودة في ثقافات المجتمعات .

2-الهوية والتفاعلات :

يبني وعي ثابت للذات بصفة متدرجة في خضم العلاقة العاطفية بين الأم ورضيعها ، وقد أشار سبيتز إلى أهمية التفاعلات المبكرة في تكوين الشعور بالهوية مركزا على ثلاث منظمات :

الابتسامة : تمثل التقليد والاستجابة لمثيرات المحيط فهي تعد قاعدة لكل العلاقات المستقبلية .

* قلق الشهر الثامن : هو استجابة لرؤية الغرباء ، يتعرف الطفل عن انفصال أمه عنه ويستطيع تمييزها

* الرفض : يظهر الرفض في حوالي سنتين ، ويسمح للطفل بالمعارضة ، ومن ثم فهو يتميز عن غيره . كما يمثل مرحلة التأكيد وإدراك الذات بشكل مستقل .(فتيحة كركوش ، 2014).

3-الأزمات والتحولات

لا تعتبر هذه السيرورات مجرد إضافة متتالية لعملية بناء الهوية ، إنما أيضا إعادة إحياء ومحاولات إدماج نوعا ما ناجحة ، إلا أن هذه الحركة لا تمر دون إنقطاعات أو أزمات أو مشكلات ذات طبيعة مرضية في بعض الأحيان وذلك على إختلاف المراحل العمرية .(فتيحة كركوش ، 2014).

4- سيرورات بناء الهوية :

يتولد الشعور بالهوية من مجموعة سيرورات متسلسلة حيث عمل ادموند على تقديمها على حسب االترتيب الآتي :

- سيرورة التفرد أو التمايز: موضع احاسيسه وتوتراته وإنفعالاته في جسده يصبح قادراعلى التميز بين ذاته وغير ذاته ، وتشكل صورة الجسد مصدر تصور الذات وحاملة مشاعر الهوية اذ أن الجسد يعد حدا بين الداخلي والخارجي فهو حد ملموس للفردية .

- سيرورة التقمص : يتبنى الفرد نماذج الآخرين ويتشبه بهم من خلال هذه الفاصلة وإحتل هذا المفهوم (التقمص) إحتل مكانة واسعة في كتابات فرويد ، حيث يشير كل من لاباناش وبوناتاليس إلى " أن التقمص أو إكتساب الهوية قد أخذ بالتدريج مكانة واسعة عند فرويد ، فهو يمثل أكثر من عملية نفسية ، إنها الطريقة التي يتكون من خلالها الفرد الإنساني "(فتيحة كركوش ،2014).

ومن جهته ، حدد تاب 1985 ثلاثة شروط اساسية لتسهيل سيرورة التقمص وهي :

أن التقمص يفترض وجود " الشعور بالود " بحيث يكون متبادلا بين الطفل والنمط الذي يتقمصه كما يقتضي التقمض شرط " التشابه" لأنه يتطلب وجود عناصر مشتركة أو عناصر تشابه بين الطفل والنمط الذي يتقمصه ، وأخيرا "القوة" لأن عملية التقمص سهلة كل ما كان النمط معتبرا محترما وعلى هذا الأساس تتفاعل المركبات الثلاثة فيما بينها .

- سيرورة التثمين النرجسي : يكون الاستثمار عاطفيا ، فكلما وجد دعم من طرف المحيطين خاصة العائلة كلما تم تغذية الهوية والتسريع في نموها وقد أسفرت دراسة قام بيها كل من بوسما وكونن 2001 أن الأطفال الذين الذين يتحصلون على الدعم والتشجيع مستمرين من أحد الوالدين أو كليهما ويتوفر لديهم إخوة سبقوهم في السن تكون الهوية لديهم أسرع نموا وأكثر إستقرارا من الذين لا يحضو بالشروط السابقة ، وهو الأمر الذي يرفع من تقديرهم لذواتهم ويشبع نرجسيتهم.

- سيرورة الاحتفاظ : تضمن هذه السيرورة الإستمرارية عبر الزمن بالوعي الذاتي والشعور بالثبات رغم إختلاف الأدوار والمواقف بتغير الزمن .

- سيرورة الإنجاز : يظهر من خلالها تفتح الفرد نحو المستقبل بما فيه من إنجازات ومشارع .

وكل هذه السيرورات تعمل في قالب يحوي دينامي لأنها سيرورات متطورة ، وتمثيل نحو الإستقرار النسبي ، فالشعور بالهوية يتأثر بالإستمرار بالمواقف الحياتية كالأولاد والمكانات والعلاقات مع الآخرين والأحداث الخارجية (لقاء وحداد وطلاق وفقدان وهجرة وغيرها)، تؤثر كل هذه الأحداث على صورة الذات والشعور بالهوية ن إنما تطبع للتحولات والحركات النكوسية والتي تستمد حيويتها من الرغبة في الحصول على التوارن .

وأظهر ليبيا نيسكي 1992 أن نمو الهوية لا يمر بدون توترات أو أزمات ومن بينها تلك التي تحدث عند البلوغ أو المراهقة ، والتي لا تنتهي أيضا عند سن الرشد ، فأحداث الحياة مثل أزمة سن الأربعين والتقاعد والأمومة وسن اليأس ، كلها تولد توترات تفرض على الفرد القيام بتعديلات مستمرة في هيكلة هويته .(فتيحة كركوش ، 2014).

- سيرورة متطورة : يستمد الشعور بالهوية جذوره من الطفولة وهي عملية غير خالية من الأزمات والقطيعة ، وحتى يصل الطفل الى حالة من التوازن يجب عليه أن يتكيف

بالاستمرار مع النضج البيولوجي والجنسي والإجتماعي ، وهي ليست مجرد تقمصات ثابتة لأنه سيترك بعض هذه التقصمات . وتمثل المراهقة أحد أهم الأزمات والإنقطاعات في بناء هذه الهوية لأن الفرد يتمكن من الحصول على نماذج جديدة.

بعد أن أوضحنا أهم المراحل ومختلف السيرورات التطورية التي تعمل على تشكل الهوية ونموها فإنه من المهم أيضا عدم إغفال عملية التنشئة الإجتماعي. (فتيحة كركوش ،2014).

أولا : مؤذنات عمليات الإنفصال – التفرد :

1. المرحلة الذاتوية السوية :

تتميز حالة الوليد بعد خروجه من الرحم بأنها تشبه النموذج التنظيم المونادي فهو يعيش حالة من الإكتفاء الذاتي ويحقق رغبته عن طريق الهلوسة ، ويغيب العالم الخارجي تماما بالنسبة له ومن ثم تطلق ماهلر عل هذه الحالة اسم الذاتوية .

ويستشعر الوليد في هذه المرحلة بالقدرة المطلقة لهذا الإطار الذاتوي ، وتقتصر الإستثمارات الليبيدية على ما بداخل الجسد ولا يحدث تحول في الإستثمار في العالم الخارجي إلى بناء على تعاملات الأمومية المختلفة ، وهذه الحقبة الباكرة تتميز بغياب تام عن وعي أو إدراك الوليد ، ويمكن وصف الوليد على أنه كا~ن فسيولوجي أكثر منه كائن نفسي من حيث أن تنظيمه النفسي تسيطر عليه المنعكسات الموروثة ومحاولات خفض التوتر التي تعمل على نحو تلقائي ن وتكون مهمة الكائن في هذه المرحلة هي الحصول عل التوازن النفسي وذلك من خلال ميكانيزمات نفسية – جسدية . وتتميز استجابة الوليد للمثيرات سواء التي تأتيه من الداخل أو من العالم الخارجي بأنها غير متميزة غير محددة ذلك أنها بمثابة اثار الحياة الجنينية مما يعني غياب التفاضل عند الوليد وبالمثل فإن كل وظيفة من وظائف الوليد تحل محل الأخرى ، ورغم غياب الشحن للمثيرات في العالم الخارجي فإن هناك مع ذلك استجابة يطلق عليها كل من ولف وفانتر wolf & fants السكون المتيقظ alert inactivity وهي حالات وقتية ورغمها فإن السكون المتيقظ يكون متحفزا دوما للتطور وهو أمر لابد من قبوله إذا كان علينا أن نتوقع أي تطور أو تقدم في المجال النفسي للوليد وانبثاقه من حالة الذاتوية السوية .

ثانيا : بدايات مرحلة السمبيوز

سبق وأن وصفنا حالة الوليد في المرحلة السابقة على أنها ترتكز على محاولاته للحصول على التوازن النفسي فالوليد يشعر وكأن محاولات أمه لخفض توتره ناتجة عن محاولاته هو تلك التي تتمثل في العطس البصق والتبول ، ومع مضي الوقت فإن هذه الظواهر المخردة بجانب إشباع أمه له تساعده على التفرقة بين السمة الجيدة المثيرة للذة المرتبطة بالإشباع وعكسها أعنى السمة الرديئة والمؤلمة المرتبطة بالإحباط .

ويفضل وظيفة الإدراك – الذي يعمل على نحو أولى لأنه أحد الوظائف إستقلالية عن الأنا – تتجمع الآثار الذكورية للخبرات في داخل الشروط المحايثة martix الأولية غير المتفاضلة تلك التي تطلق عليها جاكويسون اسم الذات السيكوفسيولوجية الأولية (الذات النفسفسيولوجية) الأولية وهي ما ترى ماهلر أنها تشحن بالطاقة غير المتفاضلة للدوافع الأولية .

ثم يبدأ الوليد مع وصوله للشهر الثاني من العمر، بالوعي بالموضوع المشبع للحاجة وعيا غانما مما يشير إلى وصوله لبدايات مرحلة السبميوز السوي .

وحينذاك يشعر الرضيع وكأنه هو و أمه كائنين داخل وحدة تحمل سمة القدرة المطلقة السحرية وهي حالة تشبه ما وصفه Rlonad رولان رومان بالإحساس اللانهائي بالمشاعر الإقيلنوسية Oceanic feeling وأثناء هذه الفترة يتداعى حاجز المثيرات الذي كان لما يزل بمثابة القشرة الواقية للوليد وبالمثل تحدث نقله في الشحنة من داخل الجسد إلى أعضاء الحس الإستقبالية ليتكون درعا واقيا عمله هو الإستقبال والإنتقاء . ويبدأ في تغليف وحدة الأم – الطفل ، وتسقط الأحاسيس والمدركات الرديئة سواء أكان مصدرها داخلي أم خارجي إلى خارج هذه الوحدة بحيث تسود حالة أطلق عليها فرويد اسم الأنا خالص اللذة .

ويرى ولف في بعض الأحوال القليلة هونا وأثناء حالة السكون اليقظ أنه يبدو على الطفل علامات استقبال لمثيرات خارج المجال السمبيوزي وهو ما يحدث رغم قصوره الفسيولوجي الذي يحتم عليه اعتماده عل أمه وعلى التواصل الوجداني وعلينا نعي أنه داخل هذه الشروط المحايثة من الإعتماد الفسيولوجيوالإجتماعي على الأم يحدث التفاضل الذي يؤدي إلى تكوين الأنا – ذلك الجهاز الذي يكون التكيف واحد من وظائفه .

وأن الإستقبال الحسي للإدراك الملامس يسهل دخول الرضيع في مرحلة السمبيوز الحق وإن كانت ماهلر ترى أيضا أن هذا النوع من الإدراك للجسد ككل وبخاصة تلك الحساسية العميقة لسطح الجسد (الضغط على جسد الطفل عند حمله) إلى جانب الإحساس المتعلق بحركة العضلات والأوتار العضلية إنما يلعب دورا هاما في السمبيوز ، كما ترى أنه بجانب الفجوة الأولية (الفم وما حولة) التي وصفها شيبتر، فإن هذه الأنماط - سابقة الذكر – إنما تلعب دورا حاسما في ألفة الطفل بشريكه في السمبيوز وكذا في تشكل السلوك في إطار متقولب .

إلا أن ماسبق لا يعدوان يكون في إطار الخبرات الحشوية ومن المهم هنا أن نشير إلى أنه خلال هذه المرحلة تتحول الشحنة من الأعضاء الحشوية نحو أعضاء الإستقبال وهي خطوة هامة على طريق الإدراك للعالم الخارجي وهناك خطوة هامة موازية للخطوة السابقة أعني تحول الطاقة غير المحيدة للعدوان إلى خارج الجسد بواسطة الإسقاط ، ومن ثم تتعدل النرجسية الأولية إلا أنه رغمها لا يتخذ عالم الموضوعات شكلا محددا بعد .

كما يشيد الإحساس بالهوية ابتداء من نواه تعتمد عل أحاسيس الغلاف الخارجي للجسد ، وتلعب الأم في هذه الأحوال دور الأنا المساعد بحيث تخدم وتحمي الطفل بسلوكها الحاضن الذي تعتبره ماهلر المنظم للسمبيوز .

وتفترض ماهلر أن الآثار الذكورية التي ذكرناها أعلى والتي تتزايد مع مرور الوقت في التفاضل على نحو جد ضيل (فيما بين خبرات طيبة وأخرى رديئة) وهذا التفاضل البدائي يستحيل أن يحدث إلا إذا كان هناك حالة من التوازن النفسي الأمثل داخل السمبيوز فالأمر بكليته إنما يعتمد على تناغم أنماط الشحن فيما بين الأم وطفلها ثم يعتمد على تبادل أنماط السلوك الذي يبدو في شكل تبادل المهديات كما يظهر في الأشكال الباكرة من التكيف إلى جانب قدرة الوليد على إستقبال السلوك الحاضن المشبع الذي تحبوه به أمه.

الخلاصة :

إن مرحلة الانفصال- التفرد: يمثل وصول هذه المرحلة نهاية المرحلة التكافلية الطبيعية. يشير مصطلح الانفصال إلى تطور الحدود والتمايز بين الرضيع والأم، بينما يشير مصطلح التفرد إلى تطور الأنا لدى الطفل والشعور بالهوية والقدرات المعرفية. تشرح ماهلر كيف يكسر الطفل الذي يبلغ من العمر بضعة أشهر قوقعة التوحد لينطلق إلى العالم بصلات بشرية. تنقسم عملية الانفصال والتفرد إلى مراحل فرعية، ولكل منها بداية ونتائج ومخاطر خاصة بها. تكون المراحل الفرعية التالية بهذا الترتيب ولكنها تتداخل بين بعضها البعض إلى حدٍّ كبير.

الفصل الثاني

التوائم

تمهيد

المبحث الأول : ماهية التوائم

المطلب الأول : التعريف للتوائم

المطلب الثاني : بيولوجية التوائم

المبحث الثاني : سيكولوجية التوائم

المطلب الأول : نظرة المجتمع والأسرة للتوائم

المطلب الثاني : الانعكاسات الإيجابية والسلبية في علاقة التوائم

الخلاصة

تمهيد :

في الأحوال العادية تلد الأم في كل مرة طفل واحد فقط ولكن يحدث أحيانا أن يولد اثنان أو أكثر في المرة الواحدة ، ويطلق عليهم التوائم وموضوع حمل التوائم واسع ومتشعب والذي يهمنا في هذا المقام توضيح صورة مبسطة جدا بكيفية تكون التوائم وهنا نقول أن تعدد الأجنة مرتبط بتعدد البويضات التي تفرز من المبيض ومن عدد هذه البويضات يكون عدد الأجنة المتكونة .

حيث يحدث الحمل بالتوائم عن طريق عوامل طبية وبيئية ووراثية متنوعة .

المبحث الأول : ماهية التوائم

المطلب الأول : التعريف للتوائم

في اللغة الإنجليزية يشار إلى التوائم بـ «twins» وهو مصطلح مشتق من الكلمة الألمانية القديمة «twin» أو«twine» ، التي تعني «اثنان معاً »، ولعل هذا ما جعل مصطلح التوائم عند الكلام عنه أو الإشارة إليه يوحي بالثنائية، وهي ثنائية خرجت من الرحم البشري إلى رحم المجاز؛ فبات التوأم كمصطلح يستخدم للإشارة إلى شق مماثل من اثنين، وجه مطابق لآخر، ونصف مكمّل لثانٍ

تعريف التوائم المتشابه

التوائم المتشابهة: تنتج التوائم المتشابهة عن انقسام البويضة ذاتها قبل انغراسها في بطانة الرحم ، وتتشارك الأجنة الجينات ذاتها ، وعليه فإن التوائم الناتجة تكون من الجنس ذاته أي إما ذكور إما إناث وكذلك فإن هذا الصنف من التوائم متطابق في الشكل .(كتابة أحمد ، 2018).

التوائم غير المتشابهة :

تنتج التوائم غير المتشابهة عند تلقيح بويضات مختلفة ، وقد تكون التوائم من الجنس ذاته وقد يكون التوائم من الجنس ذاته ذكورا أو إناثا ويعود هذا الصنف من التوائم الأكثر شيوعا ، ويتشابه توائم هذا الصنف تشابه الإخوة العاديين .(كتابة أحمد ،2018)

المطلب الثاني : بيولوجية التوائم

إلتفسير العلمي للتوائم في الحالات العادية و هي الأكثر شيوعاً، يحتوي بطن المرأة على جنين واحد في حمل واحد و يسمى نوع الولادة (الولادة الفردية)، لكن إذا تبيَّن أن بطن الأم يحتوي على أكثر من جنين يتم إطلاق أسماء مختلفة على تعدد المواليد حسب عدد النسل الناتج عنها، و يعد انجاب طفلين أو التوائم الثنائية (Twins) هو الأكثر شيوعاً بمعدل ولادة ثنائية لكل 89 حالة ولادة فردية أي بنسبة 1,1% تقريباً، تليها التوائم الثلاثية (Triplets)

حيث تحدث ولادة واحدة من هذا النوع لكل 7921 ولادة فردية أي بنسبة 0,013% أما التوائم ذات العدد الأكثر من ثلاثة و التي قد تصل إلى سبعة أو ثمانية من المواليد في حمل واحد فيتم بمعدل ولادة واحدة لكل 70.000 ولادة فردية أي بنسبة .0,000142 % وتنقسم التوائم الثنائية إلى نوعين أولهما يسمى التوائم المتطابقة أو المتشابهة Jumeaux) monozygotes)و ينتج هذا النوع عن بويضة(Ovule) واحدة مخصبة بحيوان منوي واحد(Spermatozoïde) ثم تنقسم البويضة بعد ذلك إلى قسمين كما ينقسم الحيوان المنوي إلى اثنين من الأجنة و يشتركان أثناء الحمل في نفس المشيمة و لكل واحد منهما كيس جنيني خاص به و يحمل كل منهما نفس الخصائص الوراثية (نفس ملامح الوجه، نفس الطول، نفس الوزن.) .(رضى الحمراني ، 2015).

- و تكون معظم الولادات من نفس الجنس ذكرين أو أنثيين، و في بعض الحالات النادرة قد يشترك هذا النوع من التوائم في نفس الكيس الجنيني فيولد التوأمان ملتحمان و يسميان بالتوائم السيامية .(صورة تجسد تشكل التوأمين المتطابقين بعد انقسام الحيوان المنوي و البويضة إلى قسمين أما النوع الثاني من التوائم فهي التوائم غير المتشابهة Jumeaux) monozygotes)و هي ناتجة عن بويضتين تم إخصابهما بحيوانين منويين واحد لكل بويضة في نفس الحمل، لذلك من الممكن أن يكون التوأمين من جنسيين مختلفين و لا يتعدى التشابه الوراثي بينهما التشابه الموجود بين الأشقاء العاديين.(رضى الحمراني ، 2015).

التوائم المتطابقة :

إن التشابه الكبير بين التوائم المتطابقة مثل تقاسم الحياة الجنينية لمدة تسعة أشهر في بطن واحدة بالإضافة للتشابه في ملامح الوجه و خصائص الجسم (نفس الوزن، نفس الطول، نفس الفصيلة الدموية...)، كل نقط الإلتقاء هاته تؤثر على سلوك الوالدين حيث يميلان إلى تزكيبة هذا التشابه من خلال شراء نفس الملابس، نفس الألعاب و تحضير نفس الوجبات الغذائية لهما و مصاحبتهما للنوم في .خلال الشهور و السنوات الأولى من عمرى هما.(رضى الحمراني ،2015).

(اضيفي عناصر طبية حول خصوصية الحمل بتوائم مهم جدا ان في التوائم الحقيقة كيس واحد يضمهما بينما في التوائم الغير الحقيقية هنالك كيسان : دلالة نفسية جد هامة)

المبحث الثاني : سيكولوجية التوائم

يعيش التوئمان حالة من التداخل النفسي(Etat fusionnel) حيث يكون من الصعب عليهما التمييز بين مشاعرهما الخاصة بكل واحد منهما و مشاعرهما المشتركة، لكن مع التقدم في سنوات الطفولة تبدأ معالم الاختلاف تظهر عليهما فيبدو أحدهما أكثر ميلاً للهدوء و التأني في تصرفاته و الآخر أكثر اتجاهاً نحو الحيوية و الحركية في سلوكاته اليومية، مما يدل على أن التوائم ليسوا نسخة طبق الأصل من بعضهما البعض، و يتضح هذا التمايز أكثر فأكثر من خلال التطور في سنوات المسار الدراسي و كذلك بعد الزواج حيث تختلف البيئات الاجتماعية التي يندمج فيها التوأمان، مما يجعل التشابه الذي طبعهما في ظل عيشهما في أسرة واحدة مع أبيهما و أمهما يتناقص شيء فشيء، و هذا ما سنتطرق إليه لاحقاً .خلال السنة الرابعة أو الخامسة من الطفولة، تبدأ ملامح الشخصية القيادية تبدوا في سلوكيات أحد التوأمين و يدخلان في نوع من الاحتكاك بينهما نتيجة لذلك، لكن سرعان ما يتقبل كل واحد منهما دوره داخل هذا الثنائي و لا يشكل هذا النمط من العلاقة بينهما مشكلا لأنهما يجيدان تدبير هذه العلاقة بهذا الشكل.(رضى الحمراني ، 2015)

ارتباطاتهم النفسية :

العلاقة بين التوائم خاصة ومحددة جدا ، و خاصة بكل ثنائي، وهذا يتوقف على التعليم وشخصية كل منهما. بعض الآباء يفضلون الحفاظ على التوأمين دون التفريق بينهما . يمكن أن تظهر من خلال الملابس متطابقة ، والأنشطة أو الأصدقاء. على العكس من ذلك ، يفضل البعض الآخر التمييز بين كل منهما وبين الولادة ، من أجل تعزيز التعبير عن شخصيته الفردية ..

يمكن أن تؤثر الطريقة التي يتصور بها آباؤهم التوأم في حياتهم البالغة ، ولا سيما استقلالهم ، وانفتاحهم على الآخرين. يمكن تكوين أو تشكيل شخصية التوائم من خلال الثنائي

والعلاقة ، ولكن أيضًا وفقًا) 310, florian , Houssier, 2005 , p 91 (للخصائص الإجتماعية.

المطلب الأول : نظرة المجتمع والأسرة للتوائم

التصورات الاجتماعية :

.إن من المعتقدات المنتشرة في مجتمعاتنا العربية حول التوائم نجد ظاهرة التخاطر الذهني أو قراءة الأفكار(Télépathie) أو تعني قدرة التوأمين على التواصل الذهني فيما بينهما دون الحاجة للكلام أو الكتابة أو الإشارة، فليس من النادر أن نسمع التوائم المتطابقة يحكون تجارب التخاطر الذهني التي تقع بينهم، و من الأمثلة على ذلك حادثة سير وقع ضحيتها أحد التوائم فشعر توأمه بألم في نفس المنطقة المصابة في جسد أخيه رغم وجوده في مكان بعيد عن الحادث، فهل في هذه الحالة يمكن الحديث عن مصادفة عابرة أم هو تواصل ذهني .إن التواصل الذهني هو ظاهرة نادرة الحدوث عند التوائم و حتى عند الأشخاص العاديين .(رضى الحمراني ، 2015).

نظرة الوالدين والأهل والمجتمع للتوائم :

إنّ النظرة الخاطئة التي يكوّنها المجتمع عن التوائم، وتعامل الأهل غير الإعتيادي معهم قد يؤديان إلى إنعكاسات لا تُحمد عقباها .

تفسر شيبان إنّ" إلباس التوائم ثياباً متطابقة دوماً وإعطاءهم أسماءً متقاربة أو متناغمة ومقفّاة، وإعتبارهم شخصاً واحداً، والمقارنة الدائمة بينهم ومحاولة فرض واقع أنهم متطابقون إلى أقصى الحدود...من شأنها أن تُحبط التوائم وتوقعهم في دوّامة لا هروب منها. فيملّون أسئلة الناس. لذلك قد يحاولون إثبات أنهم أشخاص مختلفون، من خلال التغيير الجذريّ في الشكل والعمل والعلاقات والتصرّفات، أو حتى من خلال الإبتعاد عن الآخر كي لا يظلّ الناس يحدّقون إلى التوائم معاً ».لذلك، لا بدّ من التعامل الصحيح مع كل من التوائم على حدة، منعاً لردّة الفعل العكسيّ

- تضيف «من الأفضل أن ينخرط كلّ فرد في نشاط يحبّه هو، من رياضة أو موسيقى أو كتابة وما شابه، بعيداً عن شقيقه.كما أنّه من المفضّل أن يفرّق الأهل ما بين التوائمين في المدرسة، فيضعان كلّ واحد في شعبة صفّ مختلفة، كي يكوّن كلّ شخص إستقلاليّته ورفاقه ويُبدع في دراسته.ولا بدّ من أن يتعامل الأهل بعاطفة وحنان مع الأولاد، بغضّ النظر عن عددهم، وليس فقط لتلبية حاجاتهم من نوم وأكل وإستحمام. بل يجب تكريس وقت فراغ للمرح واللعب والمشاركة.

المطلب الثاني : الانعكاسات الإيجابية والسلبية في علاقة التوائم

يقول أبو زيد"الشقّ الإيجابيّ الناتج عن كون المرء توأماً هو وجود علاقة أخويّة متينة ومختلفة عن سواها، بحيث يفهمك الآخر ويفكّر فيك على الدوام، ويشاركك أفكارك وهمومك. وتصبح المشاركة أسهل بعدها ضمن العلاقة الزوجيّة، بحيث يعتاد التوائم منذ نعومة أظافرهم على المشاركة في الثياب والغرفة والألعاب وغيرها». وأمّا الإنعكاسات السلبية، فقد تصل إلى حدّ الشعور بالذنب عند الإنخراط في أيّة علاقة عاطفيّة، لأنّ الشقيق الآخر ليس مغرماً مثله.لذلك، قد يتعذّر الزواج على التوائم في الحالات القصوى من التعلّق ببعضهما .

كيفية استعداد التوائم للإنفصال :

1- منحهم أسماء مميزة جدا لتجنب الأسماء المزدوجة (عدم مناداتهم بالتوائم)

2- حاول أن تلبسهم بشكل مختلف لأن ارتدائهم لنفس الملابس طول الوقت لا يساعدهم على التمييز بين أنفسهم "لايزال التوائم من نفس الجنس يرتدون نفس الملابس في الكثير من الأحيان " ، وأسهل طريقة هي إختيار لونين مختلفين من البداية يسمح لك بالتعرف على توائمك إذا كان لديك القليل من التردد ، وسيكون هذا بمثابة خدمة لهم وذلك يسهل عليهم التمييز بين بعضهم وخدمة .لمن حولهم في التمييز بينهم

3- تخصيص وقت لكل منهما ، حتى يكون لديهم اتصال شخصي أكثر مما يشجعهم على التعبير عن أنفسهم ، وهذا منذ الأسابيع الأولى من الحياة ، فالأسابيع الأولى تعتبر مهمة بالنسبة لهما للتميز بين أنفسهما .

4- لا يجبر الزوجين نفسهما على منح كل من التوائم نفس الإبتسامة أو نفس ملف تعريف الإرتباط أو العقوبة ، إنه قيد غير ضروري من شأنه أن يقوي هويتهم

علاقة الوالدين بالتوائم وطريقة تربيتهم :

إن منح الأسماء للتوائم مهم جدا وذلك بإعطائهم أسماء مميزة وتجنب الأسماء المتشابهة و مناداتهم بالتوائم قدر الإمكان خاصة من طرف الوالدين

انفصال التوائم :

من الطبيعي أن يكون لدى التوائم إحساس بالمشاركة بأنهما يتشاركان كل شئ بالفعل بينهما .من خلال القيام بذلك ، سوف تساعد توأمك على التفريق بين أنفسهم ، والحصول تدريجيا على الإستقلالية التي تسمح لهم بالإنفصال لاحقا ومع ذلك أثبتت التجربة ذلك :

*اذا تم فصل التوائم المتماثلة (التوائم اللذان لهما نفس الوراثة تماما) بسبب ظروف عرضية ، فقد يكونان مختلفين عن بعضهما البعض كما يمكن أن يكون الأخ والأخت ولدت بينهما سنوات

التوائم الحقيقية ، من نفس الخلية عندما يتم فصلهم يكسبون شخصيات مميزة للغاية بعد عدد سنوات من الإنفصال ، إذا استمروا في التشابة مع بعضهم البعض في المظهر ، فلإنهم يختلفون في الشخصية والأذواق وطريقة التصرف ، وما إلى ذلك في كلمة واحدة يختلفون في الشخصية

ومع ذلك تمكن رينيه زاتسو من إبداء ملاحظات مهمة للغاية هناك مجال واحد تحدد فيه حقيقة العيش معا لإختلافات في التوائم ، كما هو الحال في اي شخص يعيش في زوجين على سبيل المثال ، يثني أحدهما على نفسه والآخر يخرج أكثر فأكثر عن نفسه أكثر.

واحد أكثر انطوائية ، والآخر العكس من المنفتح.

هذا ما أطلق عليه رينيه زاتسو " تأثير الزوجين " يكون بتأثير متناقض يمكن أن يكون التوائم متطابقون الذين يعيشون معا مختلفين أكثر من التوائم المتطابقة التي تعيش بشكل منفصل....تظهر كل هذه الفروق الدقيقة أنه لا ينبغي حبس التوائم في إطار جامد للغاية

يأتي توأمك إل العالم مع بعض أوجه التشابه ، وميول معينة ، ولن بالطريقة التي تربيهما ، فإنك إما ستقربهما أكثر – وبالتالي تمنعهما من إمتلاك شخصيتهما ومصيرهما – أو ستسمح لهما بذلك التطوير ، كل مع إمكانيته الخاصة .

الخلاصة :

وفي الأخير نقول أن هناك صنفين من التوائم ، هناك توائم متشابهة متطابقة وهناك توائم مختلفة ويرجع ذلك إلى مرحلة تلقيح البويضة في رحم المرأة ، حيث تنشأ التوائم المتشابهة من بويضة لقحها حيوان منوي واحد في طريق انقسامه مما أدى ذلك لتكون أكثر من جنين .

بينما تنتج التوائم المختلفة شكلا من أكثر من بويضة ملقحة بأكثر من حيوان منوي .

الفصل الثالث

الفصل الثاث : الأمومة

تمهيد

المبحث الأول : ماهية الأمومة

المطلب الأول : تعريف الأمومة

المطلب الثاني : أنواع الأمومة

المبحث الثاني : أسباب الرغبة في الأمومة

المطلب الأول : الرغبة في الطفل

المطلب الثاني : علاقة أم طفل

خلاصة

تمهيد :

ظهر مصطلح ماتيرنيتاسMaternitas) (في بداية القرن الثاني عشر لوصف وظيفة الكنيسة وزوجة المسيح أم كل اليتامى، ثم في القرن الخامس عشر قام الأطباء بطلب المساعدة من القابلات وذلك بسبب عجزهم أمام حالات الولادة، ومن ثم استعمال كلمة أمومة للمستشفى الذي تضع فيه النساء الفقيرات حملهن، وفي عصر النور أصبحت الأمومة في صلب الهوية الأنثوية حيث حدثت تحولات في تصورات الأمومة من الوظيفة التناسلية إلى الوظيفة التربوية التي احتلت مكانة مرموقة، حيث أخذت العديد من النساء القلم وكتبن حول هذه الوظيفة. وتم الحصول على الحق في عطلة الأمومة سنة 1909 - 1913 ، ثم المنح العائلية للمرأة الماكثة بالبيت سنة 1938 و في سنة 1960 تمكنت المرأة من الدخول إلى سوق العمل مما مكن النساء من الاستقلالية الاقتصادية ثم الحصول على حقوق قانونية والبحث على وسائل وأماكن للتكفل بالأطفال في رياض الأطفال. (لصقع حسينة ، 2012، ص 123).

المبحث الأول : ماهية الأمومة

المطلب الأول : تعريف الأمومة

لا يوجد تعريف وحيد يعرف الأمومة بعيدا عن المعنى اللغوي الذي يعني الاشتقاق من كلمة أم، أوصفة الأم أو حالتها التي عرفت معنى الأمومة الحقّة بعد أن صارت أما، وهي رابطة تصل الأم بأبنائها وتعد من أقوى الروابط الإنسانية، بيد أن الأمومة هي جماع الحنان والعطف والحب وكل ما يدل ويشير على علاقة الاحتواء والتسامي في كل الصفات..

فالأمومة هي حالة تشمل كل الصفات السامية للجمال والحق والخير، حيث تتجسد في التربية والرعاية والحب والحنان الذي تمنحه الأم بدون مقابل، فهي تضحي دائما بكل ما يمكنها من غال ونفيس في سبيل وغالبا ما تتنازل عن رغباتها وحاجاتها من أجل الأبناء .(كتابة نجلاء ،2019).

التعريف الاصطلاحي للأمومة :

الأمومة هي علاقة بيولوجية ونفسية بين المرأة ومن تنجبهم وترعاهم من الأبناء والبنات .

المطلب الثاني : أنواع الأمومة

الأمومة الكاملة (البيولوجية والنفسية): وهي الأم التي حملت وولدت ورعت الطفل حتى كبر، وهي أقوى أنواع الأمومة، فهي كما يصفها الدكتور يوسف القرضاوي المعاناة والمعايشة للحمل أو الجنين 09 أشهر كاملة ، تتغير فيها كيان المرأة ، ويتقلب نظام حياتها رأسا على عقب ويحرمها لذة الطعام والشراب والراحة والهدوء، إنه الوحم والغثيان والوهن طول مدة الحمل ... وهي التوتر والقلق والوجع والتأوه والطلق عند الولادة ، وهو الضعف والتعب والهبوط بعد الولادة .

إن هذه الصحبة الطويلة – المؤلمة المحببة – للجنين بالجسم والنفس والأعصاب والمشاعر هي التي تولد الأمومة وتفجر نبعها السخي الفياض بالحنو والعطف والحب . هذا هو جوهر الأمومة .

الأمومة البيولوجية : وهي الأم التي حملت وولدت فقط ثم تركت إبنها لأي سبب من الأسباب وهي أمومة قوية وعميقة لدى الأم فقط ، ولكنها ليست كذلك عند الإبن أو البنت،

لأن الأبناع لا يشهدون الأمومة البيولوجية إنما يشهدون الأمومة النفسية ، ولذلك إهتم القرآن بالتوصية بالأم والتذكير بالأمومة البيولوجية التي لم يدركها الأبناء.

الأمومة النفسية : وهي الأم التي لم تحمل ولم تلد ولكنها تبنت الطفل بعد فراقه عن أمه البيولوجية فرعته وأحاطته بالحب والحنان حتى كبر ، وهذه الأمومة يعيها الطفل أكثر مما يعي الأمومة البيولوجية لأنه أدركها ووعاها واستمتع بها

المبحث الثاني : أسباب الرغبة في الأمومة

أولا: هي النرجسية تتعلق بالتماهي

ثانيا :حسب" بيلدوفيسكي" فهو من قبيل الجنسية المثلية فالرغبة بالطفل هي الاعتراف بالأم داخل الذات فالحمل هو تعبير عن امتداد للأم والتفريق عنها في نفس الوقت فالبنت تلقى مبكرا الارث الأمومي وتسجيل في سلالة النساء اللواتي يعتمدن عليهن في الاستمرارية وفي الوقت المناسب عليها أن ترجع لأمها بين الحياة هذا الدين يجسد في الطفل الذي ستلده ويخلد أثره على جسمها ويبعدها نهائيا عن الطفولة فالمرأة الحامل حسب" بليدوفيسكي "تتحول الى حالة من الحساسية والشفافية النفسية وهي تتطلب

1-المصالحة مع الأم حتى تكون مرجعية وسند أمومي للانجاب وكف الأحقاد اللاشعورية

اعادة تنشيط النرجسية الطفولية للوالدين وطموحاتهم وآمالهم حيث تترافق هذه 2-

التحولات مع التغيير في الاقتصاد النرجسي لأنها من جهة هي منبع للاشباع ومن جهة أخرى ضربة

لهذه النرجسية لأنه على الأم أن تتخلى نهائيا عن كونها الطفل الرائع الفريد .(لصقع حسينة ، ،2012ص 124).

المطلب الأول : الرغبة في الطفل

تحدث فرويد عن الرغبة في الطفل لدى الفتاة والتي تعوض الرغبة في القضيب، ولكن ميلاني كلاين وهيليندوتش أشارتا إلى أن الرغبة في الطفل ليست كتعويض للقضيب بل هو رغبة أنثوية في حد ذاتها وهو كوسيلة للتحكم في القلق والإحساس بالذنب الناتج عن الهومات الهجوم على داخل جسم الأم، والطفل يعطيها الإحساس أن

جســـمها ســـليم والأطفـــال الموجـــودون فيـــه ســـالمين .(لصقع حسينة ، 2012،ص 124).

الطفل الهوامي :

ان الرغبة في الأمومة شيئ تعرفه كل النساء بحيث تسمح الهوامات التي تنظمها هذه الرغبة بالتكلم عن الطفل الهوامي طفل الحياة السابقة هذه الرغبة التي تظهر منذ الطفولة المبكرة التي يعبر عنها من خلال لعبة الطفلة الصغيرة بدماها ولعبة المعلمة المدرسية وتمثيلة الأب والأم الخ وفي هذا الصدد أظهر فرويد في وصفه لهوام المشهد الأولي كيف يبني الأطفال هواياتهم العالية حيث تندمج انشاغالاتهم حول الوالدية لصراعات لا شعورية تتطور بالتوازي مع نموهم .(ابن الطيب فتيحة ،ص 24).

مراحل تطور الطفل الهوامي

الطفل الفمي :

الطفل التغذية جيد أو سيئ كما تصورته نظريات التخصيب عن طريق الفم (مع المعادلة الرمزية حليب=مني) وهوامات مزج القضيب بواسطة الأم.

الطفل الشرجي(التبرزي) :

الطفل الذي تبقيه الأم لديها حسب ميلاني كلاين الذي يرغب في المهاجمة ، تجزئة هذا الطفل البرازي السروق من الأم والذي هو في نفس الوقت موضوع جزئي لقضيب الأب ,لذا يحمل الحمل وبعض الولادات وهذا ما يفسر التوتر الدينامي فرد التوتر وخمول الرحم عند الاخراج عند ذوي القبض المزمن كتثبيت شرجي قوي .

الطفل القضيبي :

الذي يسمح بتعويض فقدان الموضوع القضيبي والترميم النرجسي ,هذا الطفل يسمح بانكار النقص المرتبط من أجل سد ثغرة الجرح على هذا المستوى فوظيفته كموضوع جزئي وليس كشخص يمكن أن يؤسس فرديته ويكون شخصيته وجود تثبيت ي هذه المرحلة القبل تناسلية ,لنفس الطاقة التي بواسطتها تتعامل بعض النساء مع أطفالهن كأنه عضو من اعضاء من أجسامهم,كجزء حيوي يسمح بإعطاهن كل القدرة وفي نفس الوقت الضمان لهذه القدرة .

الطفل غير الممثل :

هي الأم التي عالجت الاشكالية الأوديبية ,الطفل الهوامي هو عبارة عن شخص مدرج ضمن المشهد الأول التناسلي اين صورت أبوين منفصلين وتناسليين ,اذا هو فقط موضوع جزئي مندرج في هوامات (lusin , j , 1986 , p 247)الوالدين المتحدي

الطفل الخيالي :

هو نتيجة الرغبة في الحصول على طفل والتي تترسخ في اشكالية الزوجين ,والحمل هو الذي يعطي لها معني ,وتستقر في نموذج التوازن العائلي والذي تنطوي عليه الضرورات الثقافية وتعاقب الأجيال .

ان الطفل الخيالي هو نتاج أحلام اليقظة , فهو بنا هوامي يرتكز على الرغبة في الأمومة وهواماتها , إنه مشروع يغطي بطريقة أو بأخرى الطموحات النرجسية للأم حيث تترسم العلاقات مع الأب والد الطفل والصراعات الأوديبية مع الأم أثناء الحمل يصبح الطفل المستقبلي حيا , فتحظر الأم لقدومه , وقد تفضل جنسا معين ذكر أو أنثى وتتوقع شكله وشبهه , تتنبأ بمستقبل ما وتشكل له طاقم ملابسه وتقلق على بقاءه على قيد الحياة ، وتخشى أن يولد بتشوهات ، وتختار له اسم بمشاركة مع الأب .

فالحمل يؤدي الى تغيير اقتصادي مهم ، زيادة في الليبيدو النرجسي على حساب ليبيدو الموضوع

من هذا الوقت الطفل الخيالي يحمل وزن كبير وحضور و حيث تمنح له هذه الأم مقدما جسم خيالي

(lustin , j , 1986 ,p248)هلوسي وبعض الخصائص النفسية(وجه معين ، شعر ...الخ) الميلاد.

الطفل الحقيقي :

الولادة هي لحظة الأم بوليدها المولود الحقيقي الآن ، ككتلة حية عزيزة على الأم تضمها بين ذراعيها ولا يكون الطفل حقيقيا الا اذا كان منطوقا .

تبدأ الأم عند الولادة ببناء تصورات حول ماهو عليها وليدها , وكيف يمكن أن يصبح عادة ما تجري الأم اعادة بناء تصورات حول عليه وليدها , وكيف يمكن أن يصبح ، عادة ما تجري

الأم اعادة بناء هذا الطفل وفقا للخصائص العامة التي هو عليها هذا المولود وستظهر هوامات فترة الحمل من جديد ولكن سيعاد ارسامها استجابة للواقع الموجود , بتعبير آخر سيمنحني الطفل الخيالي بهدوء لصالح الطفل . .stern)،D،1992،(P79الواقعي

المطلب الثاني : علاقة أم طفل

حسب فرويد يشكل الطفل وحدة مع العناية العمومية ، وتصورات المعارف حول العلاقة أم دور كل طفل وحول دور كل منهما في الدينامية المنشطة لهذه العلاقة أظهرت أنه لا يوجد شريك واحد ينظم هذه (lebovici,s,1991)العلاقة ، بل كل شريك يؤثر على الآخر

هناك قصة تبدأ بين شخصين من الميلاد وحتى قبل ، لكن لأيهما يرجع التأثير هناك تياران متضادان فيما يخص العلاقات بين الأم والطفل وباثولوجيا التخلف والذهان .

بالنسبة لمانوني اللاشعور والرغبة عن الأم لهما التأثير الكامل على الطفل أما عند ميلاني كلاين ، الطفل يصنع أم خيالية والتي يشطرها ، يستعملها ، يقصيها ويسقط عليها ، يجتابها من خلال نزواته وهواماته أولية ، فكا نظرية تحاول أن تبين المكان الذي يشغله أحدهما بالنسبة للآخر في هوامات الأم .(lustin,j,j1986,p220)عند ماموني ، وفي هوامات الطفل عند ميلاني كلاين

لكن مع ظهور مفاهيم جديدة من خلال نظرية التعلق لبوبلي والتي تتكلم عن أهمية العلاقة العاطفية التي تجمع الأم مع رضيعها ، وان الطفل مدفوع لأن يقترب من أمه وبديلها كحاجة أولية ، وحسب سبيدز السنتين الأوليتين لحياة الطفل تعتبر كحوار محدود بين ثنائي العلاقة وسلوكات التعلق التي يعبر عنها الرضيع كأفعال توجه للأم بغرض الحماية .

فمن بداية نمو الرضيع هناك نشاط خاص والذي أكد عليه بيتلهايم ،كل حيث بين أن للرضيع إشارات (الصراخ) كجواب على الإشارة المستقبلية من الأم ، هذه الإشارات تشحن تدريجيا بالنسبة لكل منهما

(سبيدز) هذا معناه أن هناك تفاعل تصاعدي واتصال ليس له اتجاه واحد بل يحضر بشكل تركيبي .

.(lustin,j ,j1986,p249)

ادرجي علاقة الام/ طفل لدى التوائم :

الشعور بالذنب لدى ام التوام:

خلاصة :

الأمومة هي غريزة من أقوى الغرائز عند المرأة السوية وهي تظهر لديها منذ الطفولة المبكرة حيث تحتضن عروستها وتعتني بها، تكبر معها هذه الغريزة فكثير من الفتيات يتزوجن فقط من أجل أن يصبحن أمهات ودائما لديهن حلم أن يكونا لهن طفل أو طفلة يعتنين بهن .

خاتمـــــة

خاتمة :

تمثل البحث الذي قمنا به في دراسة سيرورة الإنفصال والتفردن لدى التوائم المتطابقة، مما تشكله العلاقة الثنائية الحميمية بين التوائم المتطابقة والغير متطابقة، التي تنتج عليها إشكالات سلبية على الذات وشخصية التوأمين، كونها علاقة قوية ومتكاملة ومتلاحمة وأحيانا تكون مزيجية ، مخلفة آثار سلبية على نفسية التوائم ، وعدم القدرة على الإنفصال والتفرد بذاتهما ، لأن لهما صورة طبق الأصل للوجه والجسد، فكلما ينظر أحد التوأمين للآخر فكأنه يرى نفسه في المرآة خاصة إذا كان يرتديان نفس الملابس وألوانها ونفس تسريحة الشعر ، فتكون نظرة الأم والأب ونظرة المجتمع بالتوائم المتطابقة على أنه شخص واحد.

المراجع

أ- الكتب :

1. البحث ، والتطور ، والممارسة ، "ط 2 .
2. حمزة الجبال :(2016)، "الصحة النفسية للمرأة "، بدون طبعة .
3. روبرت شيليدريك ، ترجمة نادية عطار : (2020) "اطلاق صراح العلم " ، بدون طبعة
4. طبعة .
5. فاطمة عبد الرحيم النوايسة :(2013) ، الضغوط النفسية والأزمات النفسية وأساليب
6. فرج الله أحمد فرج :(1998) ، "الاضطرابات النفسية عند الطفل المراهق " ،المكتبة الانجلو مصرية ، ط 2 .
7. فيكتور سميرنوف ، ترجمة فؤاد شاهين : (1985) " التحليل النفسي للولد " ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط 3 .
8. مارك رينكو ، ترجمة فلاح علاونة :(2013) " الابداع ونظرياته وموضوعاته ،
9. مدحت محمد أبو النصر : (2010) ،" اعادة هندسة الذات " ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ط 1 .
10. المساندة ، دار المناهج للنشر والتوزيع والنشر ط 1.
11. نيكولاس كولانجينو : (2012) ، المرجع في تربية الموهوبين ، مكتبة العبيكان ، بدون

ب- المذكرات :

1. لصقع حسينة :(2012) ،" مفهوم الذات وعلاقته بتصورات الأمومة لدى الفتاة الجامعية ، رسالة دكتواره ، جامعة وهران .

ج-المقالات :

2. رضا الحمراني : (2015) ، " التوائم المتطابقة بين التشابه والإختلاف " ، واحة النفس المطمئنة .

ملخص :

حاولت الدراسة الحالية بمعرفة خصوصيات الانفصال والتفردن لدى التوائم المتطابقة حيث اعتمدنا في بحثنا هذاعلى مجموعة من الدراسات السابقة على التوائم غير المتطابقة والمتطابقة ومدى تأثير العامل الوراثي في سلوك الإنسان .

الكلمات المفتاحية : التوائم – الإنفصال والتفردن – الأمومة

Résumé :

L'étude actuelle a tenté de connaître les particularités de la séparation et de la singularité de jumeaux identiques, car nous nous sommes appuyés dans nos recherches sur un groupe d'études antérieures sur des jumeaux non identiques et identiques et sur l'étendue de l'influence du facteur génétique sur le comportement humain.

Mots clés: jumeaux - séparation et isolement - maternité

تم بحمد الله